قضايا المصطلح البلاغيّ في المعجم الحديث

د. بن عيسى بطاهر(*)

مقدّمة:

يسعى هذا البحث إلى دراسة المصطلح في المعجم البلاغيّ الحديث؛ فهو من أكثر المصطلحات اللّغوية التي أولاها البلاغيون والنقّاد القدماء عناية كبيرة بالحدّ والاستدلال، فكانت الأكثر كمًّا ونوعًا بين علوم العربية كلّها، وترتّب عن ذلك ضرورة مُلحّة لصناعة معاجم خاصّة به في العصر الحديث، من شأنها أن تيّسر على الباحثين سبل الوصول إليه، وطرائق الإفادة منه في الدراسات الحديثة.

لقد صدّرنا هذا البحث بتمهيد تناولنا فيه – بإيجاز – إشكالية المصطلح في كتب التراث، وإشكالية التصنيف المعجميّ لهذا المصطلح، ثمّ تحدّثنا عن أبرز المعاجم المتخصّصة في هذا الشأن، ثمّ درسنا بشيء من التفصيل معجم المصطلحات البلاغية لأحمد مطلوب، وهو أحد أهمّ المعاجم التي عرفت انتشارًا واسعًا بين الدارسين؛ لأنّه جامع لأغلب المصطلحات البلاغية التي عرفها الموروث البلاغي القديم، كما تميّز بمنهجه الميسّر في ترتيب المادة المعجمية، وتقديم التعريفات والشروح، مع الإحالة إلى مصادرها المختلفة.

(*) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشارقة (الإمارات).

وقد حَظي هذا المعجم باهتمام الدارسين؛ لأنّه من أفضل المعاجم مادةً ومنهجًا وتوثيقًا، وأمّا الدراسات التي اعتنت بدراسته وعرضه فلم نعثر سوى على دراستين، أولاهما: دراسة وليد خالص "مصطلحات البلاغة العربية بين معجمين"، وقد سعى إلى مقارنة هذا المعجم مع معجم بدوي طبانة "معجم البلاغة العربية"، وحاول الكشف عن منهجهما في التناول، والمآخذ التي أخذت على كليهما، وأقترح في النهاية مقترحات لإنتاج معجمين آخرين بديلين عنهما. وأمّا الدراسة الثانية فهي "قضايا المصطلح البلاغي" لمحمد علي الصامل، وقد بيّن فيها أسباب كثرة المصطلح البلاغي، وعرض لأبرز المعاجم البلاغية الحديثة، وتناول مناهجها بالنقد والتقويم.

وينطلق هذا البحث من النتائج التي توصّلت إليها تلك الدراستان، وذلك لمراجعة الأسس المنهجية التي قام عليها هذا المعجم، والإشكاليات التي أثيرت بشأنه، من حيث المادّة العلمية، والمنهج المتبّع في التعريف والشرح، والإحالة والتوثيق، والتمثيل والاستشهاد، مع الإشارة إلى بعض المآخذ التي أخذت عليه، مثل التكرار، والمصطلح المتداخل، والمصطلح المركّب، وإشكالية الزيادة أو النقص في المعجم، كما تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤل الآتي: هل يمكن أن يُلبّي هذا المعجم حاجة الدارسين في عصرٍ تطوّرت فيه المفاهيم والمصطلحات كثيرًا في ظلّ اللّسانيات والأسلوبيات الحديثة؟ وهل هناك تصوّر ما عن معجم جديد للمصطلح البلاغيّ يجمع بين الموروث القديم والمعطيات العلمية الجديدة؟.

(1) إشكالية المصطلح البلاغيّ في كتب التراث

عرف التراث البلاغي منذ نشأته الأولى أهمّية تأسيس العلوم وتطويرها من خلال العناية بالمصطلح؛ فقد بنى البلاغيون مفاهيمهم ونظرياتهم التأسيسية لعلم البلاغة اعتمادًا على مبدإ الحدّ والاستدلال؛ فعنوا بالاصطلاح المنهجيّ

الذي ينطلقون منه إلى الكشف عن الأسرار البيانية في الكلام، وتوصلوا إلى أنّ المصطلح هو السبيل الذي يتوسّل به الإنسان إلى منطق العلم؛ لأنّ السجلّ الاصطلاحيّ كما يقول المسدّي: هو "الكشف المفهومي الذي يقيم للعلم سُورَه الجامع وحصنه المانع؛ فهو كالسّياج العقلي الذي يرسي حرماته رادعًا إياه أن يلامس غيره، وحاظرًا غيره أن يلتبس به"[1].

وقد كان منهج البلاغيين في صياغة المصطلحات مبنياً على التحديد الدلاليّ الدقيق، والشرح والتوضيح من خلال الشواهد والأمثلة من القرآن الكريم والنصوص الأدبية الراقية، أمّا الهدف من ذلك فكان توفير قدرٍ من الأدوات الإجرائية التي تساعد على تأويل النصوص الأدبية، وفهمها وتذوّقها، والحكم عليها بمعايير محدّدة، بعد أن كان يُحكم عليها بمعايير انطباعية تخضع للانفعال والأحكام الشخصية. لقد شكّل المصطلح إحدى العتبات والمداخل الأساسية للنصّ الأدبي، وبامتلاكه يمتلك المُتلقي المفتاح الحقيقي للدخول إلى عالمه وفهم مكامنه، ولعلّ طبيعة هذا الإدراك بأهمّية المصطلح ومكانته هو الذي كان وراء احتفاء النقّاد والبلاغيين به لدرجةٍ جعلته يبسط سلطته على النصّ، ويفرض نفسه عتبةً لا يمكن تجاوزها أو تخطّيها[2].

لقد تنافس البلاغيون منذ وقت مبكر على وضع المصطلحات، فأنتج قدامة بن جعفر ثلاثة عشر مصطلحًا جديدًا، أضافها إلى سابقيه كالجاحظ وابن المعتز، وبلغت ستةً وثلاثين مصطلحًا مع أبي هلال العسكري، ثمّ تضاعفت أعدادُها مع ابن رشيق القيرواني فبلغت ستين نوعًا، وبلغت مع العلوي وابن أبي الإصبع المصري إلى أكثر من مائة، وتنافس البديعيون في اختراع مصطلحات جديدة كثيرة، وسرعان ما ترتّب عن هذه المنافسة زيادة في العدد جعلت علم

(1) المسدي عبد السلام، صياغة المصطلح وأسسها النظرية، سلسلة بحوث ودراسات، بيت الحكمة قرطاج، تونس، ص27.

(2) جعنيد عبد الرزاق، المصطلح النقدي قضايا وإشكاليات، عالم الكتب الحديث، إربد (الأردن) 2011م، ص11.

البلاغة أكثرَ علوم اللغة العربية حجمًا في هذا الجانب؛ فقد زاد عدد تلك المصطلحات (مع المكرّر) على الألف، وأمّا أسباب ذلك فراجعة بالدرجة الأولى إلى مناهج البلاغيين في النظر إلى مسائل البلاغة المتنوّعة، فمع تطوّر علوم البلاغة الثلاثة: المعاني والبيان والبديع احتاج العلماء إلى الكثير من المصطلحات للدلالة على تلك المسائل المختلفة، ولكن تبقى المنافسة العلمية والرغبة في الإضافة والتميّز، والحرص الشديد على اتباع منهج التفريع والتقسيم في تناول مسائل العلم، هي أبرز أسباب هذه الظاهرة.

(2) المصطلح البلاغيّ وإشكالية التصنيف المعجميّ

لقد نتج عن ظاهرة تنوّع المصطلح البلاغي وكثرته الكثير من الإشكاليات عند صانعي المعجم في العصر الحديث، ولكنّ هذه الكثرة لم تكن هي الإشكالية الوحيدة؛ فقد كان الترادف بين المصطلحات، والاختلاف في دلالات المصطلح الواحد، والخلط بين بعض العنوانات والمصطلحات، والتعبير ببعض العبارات والأوصاف بوصفها مصطلحات، فضلًا عن اختلاف مناهج البلاغيين وتباينها في مدّة زمنية قاربت العشرة قرون، كلّ ذلك شكّل أبرز الصعوبات التي واجهت الباحثين في صناعة المعجم، وقد ذكر بدوي طبانة – الذي كان رائدًا في صناعة المعجم البلاغي – في مقدّمة معجمه إلى تلك الصعوبات، وأكّد أنّ معجمه هذا أخذ من الوقت والجهد ما يربو عن عشرين سنة[3].

وتعدّ إشكالية التصنيف والترتيب من أهمّ الإشكاليات التي تواجه صانعي المعجم، ولا سيما مع المصطلح البلاغيّ الذي يجد الباحث عناءً في جمعه من كتب التراث البلاغي والنقدي، ثمّ يقف بعد ذلك حائرًا أمام طريقة تصنيفه وتوزيعه في صورة مناسبة للقارئ المتخصّص أو غير المتخصّص، وهنا سيجد نفسه أمام خيارات كثيرة للتصنيف ثمّ الترتيب، فيمكن أن يصنّفه حسب

(3) طبانة بدوي، معجم البلاغة العربية، دار المنارة، جدّة، دار الرفاعي، الرياض، 1988م، ص12.

التقسيم الثلاثيّ للبلاغة: المعاني، والبيان، والبديع، ويمكن تصنيفه في مجموعات أسرية يربطها رابط ما دون الالتفات إلى التقسيم الثلاثي، ويمكن تصنيفه حسب أهمّيته واطّراده بين العلماء، ويمكن ترتيبه بالاعتماد على الترتيب الألفبائيّ، أو الدلاليّ، والعشوائيّ.

فالترتيب الألفبائي هو الذي ترتّب بمقتضاه المادة الاصطلاحية حسب حروف الهجاء، وهو الترتيب المناسب للمادة الاصطلاحية الكثيرة في تراثنا البلاغيّ والنقديّ. أمّا الترتيب الدلاليّ فهو الذي ترتّب فيه المادة حسب العلاقة الدلالية بين الألفاظ؛ أي بحسب قربها في المعنى من كلمة المدخل أو بعدها عنها. أمّا الترتيب العشوائيّ فهو الترتيب الذي لا يخضع لنظام معيّن، وإنّما يعمد الباحث إلى تقسيم المصطلحات وفق عائلات معيّنة مثل العائلة المجازية، والعائلة الصوتية، والعائلة العروضية، والعائلة التركيبية، ومصطلحات السرقة الشعرية...[4]. ويفضّل كثير من الباحثين الترتيب الألفبائي الذي يحقّق قدرًا من التيسير على القارئ في الوصول إلى مداخل المصطلحات، وهو الطريقة المناسبة لترتيب المادة الاصطلاحية المعتبرة في تراثنا البلاغي القديم، وهو المعتمد عند بدوي طبانة، وأحمد مطلوب، والشاهد البوشيخي وغيرهم في العصر الحديث.

(3) معاجم متخصّصة في البلاغة العربية

عرفت الصناعة المعجمية تطوّرًا كبيرًا في العصر الحديث، فهي مظهر حضاريّ مهمّ يعبّر عن الثقافة الإبداعية التي تتجلّى في تنمية المهارات الفكرية والتطبيقية في مجال علميّ معيّن، ولعلّ وصف هذا العمل بالصناعة يذكّرنا بقول ابن خلدون الذي عرّف الصناعة بأنّها: "ملكةٌ في أمرٍ عمليّ فكريّ"[5]؛ أي أنّها علمٌ تطبيقيٌّ يؤدي إلى اكتساب المهارة التي تمزج بين العلم والعمل. ومن هنا كانت صناعة المعجم موهبة ومهارة ومعرفة، وهي فضلاً عن ذلك "مَسلكٌ

(4) جعنيد، المصطلح النقدي، ص31.

(5) مقدمة ابن خلدون، ط5، دار القلم، بيروت 1994م، ص399.

لغويّ عسير؛ ذلك أنّ صاحبها محتاج إلى جملة مواد لغويةٍ وأدبيةٍ وتاريخيةٍ، ومعارف أخرى تتصل بهذه من قريب أو بعيد"[6].

وإذا كانت المعاجم اللغوية العامّة تهتمّ باللغة بصورة عامّة، فإنّ المعاجم المتخصّصة تهتمّ بنوع خاصّ من اللّغة، ولها أنواع كثيرة من أشهرها معاجم مصطلحات العلوم والفنون[7]، فهي معاجم موّجهة بالأساس إلى أهل الاختصاص؛ لأنّ المصطلحات هي "نظام من الدوال مشتقّ من دوال اللّغة التي يتداوله بها أهله، فالثبت المصطلحيّ هو مجموعة الألفاظ التي حوّلت عن دلالتها الأولى لتختصّ بها دلالات فنية تدرك بسياقها العلميّ"[8].

ولا بدّ من الإشارة هنا إلى أنّ المجامع اللّغوية العربيّة قد أولت أهمّية كبيرة للمعاجم اللغوية العامّة والمعاجم المتخصّصة، وكثيرًا ما كانت توصي بضرورة "تيسير اللغة متنًا وقواعدَ وكتابةً، ورسمَ حروف، وتهذيبَ المعجم اللغوي وتطويره وصياغته صياغةً جديدة في ضوء المنهج العلميّ الحديث للتأليف المعجميّ، ووضع مُعجمات متخصّصة في شتّى العلوم والفنون، وإحياء التراث الأدبيّ واللغويّ"[9].

لقد أصبحت هذه المعاجم المتخصّصة ضرورة حضارية نظرًا إلى تطوّر العلوم، وكثرة الروافد الثقافية، وتوسّع الدراسات في مجالات المصطلح العلميّ في كلّ فنٍّ من الفنون، ولمّا كانت رغبة الدارسين في تيسير الوصول إلى المعلومات تزداد يومًا بعد يوم، كان لزامًا على الباحثين التفكير في إيجاد معاجم متخصّصة لتلبّي هذه الحاجات المتزايدة. وأمّا عن وظيفة هذه المعاجم فهي في "مساعدة القارئ على معرفة معاني لغة حقل معيّن من حقول المعرفة ومصطلحاته"[10].

(6) السامرائي، إبراهيم، في الصناعة المعجمية، دار الفكر، عمّان (الأردن)، 1998م، ص6.
(7) عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، 1998م، ص39.
(8) المسدي، عبد السلام، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984م، ص87.
(9) قنيبي، حامد صادق، المعاجم والمصطلحات، الدار السعودية، جدّة، 2000م، ص112.
(10) القاسمي، علي، علم اللغة وصناعة المعجم، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، 1991م، ص46.

لقد حظي كلّ علم من علوم العربيّة بمعاجم خاصّة، وكان للبلاغة العربية نصيبٌ لا بأس به من تلك المعاجم، وسنكتفي بذكر ثلاثة منها هي – في الغالب – أبرزها وأكثرها تداولاً بين الدارسين، وهي حسب الترتيب الزمني:

1 – معجم البلاغة العربيّة لبدوي طبانة، وقد طبع الجزء الأول منه سنة (1975م)، والثاني سنة (1977م)، وأعيدت طباعة الكتاب كاملاً سنة (1982م) بعد إضافة ثلاثة وعشرين مصطلحًا، ليصبح عدد المصطلحات فيه تسعمائة وستة وعشرين (926) مصطلحًا. وقد اتَّبع مؤلفه طريقة المعاجم اللغويّة في ترتيب مادته، فوَضَعَ المصطلحَ حسب جذره اللغويّ، فمصطلح (استفهام) – مثلاً – أورده في (فهم)، ويغلب على هذا المعجم إيراد المادة العلمية من أقوال العلماء دون توثيق، ودون تعليق من المؤلّف ما عدا مواطن قليلة منه[11].

وعلى الرغم من حيازة هذا المعجم قصب السبق، والجهد المبذول فيه، فإنّ للدارسين مآخذَ كثيرةً عليه، لعلّ من أبرزهم عبده قليقلة الذي ألّف كتابًا في نقده[12]، وفيه ملحوظات جديرة بالعناية على الرغم من تحامله الواضح على مؤلّف المعجم.

2 – معجم المصطلحات البلاغية وتطوّرها لأحمد مطلوب، وأصل هذا المعجم دراسة بعنوان "مصطلحات بلاغية"[13] نشرها المؤلّف سنة (1972م)، ودرس فيها خمسة مصطلحات كبرى في البلاغة العربية، هي: الفصاحة، والبلاغة، والمعاني، والبيان، والبديع. وذكر أنّ هذه الدراسة كانت نواةً أساسيةً لمعجمه الكبير القائم على المنهج التاريخيّ[14].

(11) الصامل، محمد علي، قضايا المصطلح البلاغي، ط1، دار كنوز إشبيليا، الرياض، 2007م، ص 15.

(12) معجم البلاغة العربية نقد ونقض، ط1 دار الفكر العربي، القاهرة 1412هـ.

(13) مصطلحات بلاغية، ط1 مطبعة العاني، بغداد 1972م.

(14) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت 2000م، ص8.

وطُبع الجزء الأول من هذا المعجم سنة (1983م)، ثمّ الثاني سنة (1986م)، ثمّ الثالث سنة (1987م)، ثمّ طُبع في مجلّد واحد سنة (1993م)، ويُعدّ هذا المعجم من أوسع المعاجم البلاغية مادةً، وأفضلها منهجًا كما سيأتي الحديث عنه في المباحث الآتية.

3 – المعجم المفصّل في علوم البلاغة لإنعام فوال عكاوي، وقد اشتمل على ثمانمائة واثنين وأربعين (842) مصطلحًا بلاغيًا، و"مع ما فيه من جهد إلاّ أنّه لا يصل إلى مستوى معجم أحمد مطلوب، لا من حيث عدد المواد، ولا توثيق مصادرها، ولم يستوف الرجوع إلى المصادر البلاغية التي رجع إليها كلّ من بدوي طبانة وأحمد مطلوب"[15].

المعاجم	المؤلف	عدد المصطلحات
معجم البلاغة العربية	بدوي طبانة	926
معجم المصطلحات البلاغية وتطوّرها	أحمد مطلوب	1087
المعجم المفصّل في علوم البلاغة	إنعام فوال عكاوي	842

(4) معجم المصطلحات البلاغية، الأهداف والمسوّغات

علم البلاغة العربيّة أحدُ علوم اللّغة العربيّة الغنيّة بالمصطلحات والنّظريّات، ولذلك رأى صلاح فضل أنّه أحقّ علوم العربيّة بتسمية "علم"[16]؛ وذلك لما فيه من علمية واضحة في مناهجه ومصطلحاته، وهو من العلوم التي

(15) الصامل، قضايا المصطلح البلاغي، ص18.

(16) علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، القاهرة، دار الشروق، 1998م، ص177، 178.

كان لا بدّ أن تصنّف مصطلحاته في معجم شامل، وقد بدأ بدوي طبانة هذا المشروع بإصداره "معجم البلاغة العربية"، وسار أحمد مطلوب على النهج نفسه وأصدر معجمًا عن المصطلح البلاغيّ ولكن بمنهج مغاير، فهو يرى أنّ "المصطلحات أساس الدراسات العلمية؛ لأنّها ترسم معالمها وتوضّح مبادئها، والبلاغة العربية من الفنون التي استقرّت أصولها، وتحدّدت قواعدها، وأخذت مصطلحاتها معانيها"[17]، ومن هنا فإنّ "أوّل خطوةٍ إلى التراث البلاغيّ دراسة مصطلحاتها وتطوّرها وإبرازها في ثوبها العربيّ الأصيل، ولن يتمّ ذلك إلاّ بوضع معجم يجمع جزئياتها وينسّقها في عرض تأريخي يُظهر تطوّرها ويُحدّد معالمها"[18].

ومعجم المصطلحات البلاغية وتطوّرها لأحمد مطلوب أحدُ المعاجم المتخصّصة التي تُعنى بأحد فروع العلم، وهي التي يُسمّيها بعضهم بمعاجم المصطلحات، لأنّها تهتمّ بحصر مصطلحات علمٍ معيّن، أو فنٍّ قائم بذاته، وتشرح مدلول كلِّ مصطلح حسب استعمال أهله والمختصّين به[19].

وقد أشاد بهذا المعجم أكثرُ من دارس؛ ذلك أنّه كما يرى الصامل "من أوسع المعاجم البلاغية وأفضلها شمولاً للمصطلحات، وتنظيمًا لها، وربطًا بين المتشابه منها، وإن اختلفت تسميته، وأكثرها دقّة في توثيق المصطلحات من مصادرها"[20].

وقد بيّن مطلوب هدفه من تأليف هذا المعجم، وذكر أنّ وضع معجم تاريخيّ للبلاغة العربيّة أسهل موردًا وأقرب منالاً من وضع معجم تاريخيّ للّغة

(17) مصطلحات بلاغية، ص5.
(18) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص7.
(19) ظاظا، حسن، كلام العرب، دار المعارف، القاهرة 1971م، ص125.
(20) قضايا المصطلح البلاغي، ص16.

العربيّة؛ لتأخّر ظهورها في كتب ترصد أصولها[21]، فالهدف ممكن التحقيق على الرغم من الجهد الذي يتطلّبه، ويبدو أنّ الهدف الأساسيّ لهذا المعجم هو العناية بالمصطلح البلاغيّ من ناحية تطوّره التاريخيّ عبر مراحل البلاغة المختلفة.

فالسّرد التاريخيّ للمصطلح هو أساس هذا المعجم، وسيحقّق – في نظر كاتبه – الكثير من الأهداف الأخرى، فعلى غرار معرفة المصطلح في مراحله التاريخية المختلفة، سيُتيح للدارسين فرصة المقارنة بين الفنون عند العرب وغيرهم من الأقوام كالفرس واليونان والهنود، كما يقدّم للباحثين معرفة الجديد عند البلاغيين، ومدى تأثّر اللاحقين بالسابقين، كما أنّه يسهم في تقريب فنون البلاغة وربطها بالنّصوص لتكون نافعة لمن يريد أن يكتشف بنفسه هذا الفنّ قبل أن يرجع إلى مظانه ومصادره، ويسبر غورها ويقف على الأساليب[22].

ويمكن تصنيف الذين سينتفعون بهذا المعجم في ثلاث فئات:

الأولى: مؤرّخو البلاغة ومن تعنيه المقارنة بين الفنون عند العرب وغيرهم.

الثانية: المحقّقون، وهم الباحثون المتخصّصون في مجال اللغة العربية والموروث الأدبيّ.

الثالثة: دارسو البلاغة عمومًا، وهم فئاتٌ لديهم رغبةٌ في الاطّلاع على هذا العلم، واستكشاف مباحثه وعلومه المختلفة.

ولعلّ من أهمّ المسوّغات التي نبّه عليها المؤلّف أنّ هذا المعجم سيكون مرجعًا مناسبًا للراغبين في اكتشاف المصطلحات البلاغية ومراجعتها بأقلّ مجهود، ولا سيما أنّ الاطّلاع على مصادر البلاغة المختلفة قد لا يكون بالأمر السهل أمام المهتمين بالكشف عن مفاهيم المصطلح البلاغيّ، ويبدو أنّ هذا

(21) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص8.

(22) نفسه، ص10.

المسوّغ قد أثّر بصورة واضحة في منهج مؤلّفه، وطريقة تناوله للمصطلحات اعتمادًا على السّرد التاريخيّ.

1. **منهج المؤلّف في معجمه**

إنّ صناعة المعاجم فنٌّ يقوم على الخبرة والممارسة العملية التي عادة ما يتوارثها المعجميون في كلّ لغة، وهذه الصناعة تضع بين أيدينا حقائق مهمّة لا يمكن تجاهلها بشأن طبيعة المعجم ومكوّناته؛ فبناءُ أيّ معجم يحتاج إلى أربعة عناصر أساسية يمكن إجمالها في الآتي[23]:

1 – مادة المعجم (Lexical Items): والمقصود بها الكلمات أو الوحدات المعجمية التي يجمعها المعجميّ، ثمّ يرتّبها ويشرح معناها.

2 – المداخل (Lexical Entries): ويقصد بالمدخل الوحدة التي ستوضع تحتها بقيّة الوحدات المعجمية.

3 – الترتيب (Arrangement): ويُقصد به ترتيب المداخل، وكذلك ترتيب المشتقات في المعاجم اللغوية تحت الجذر الواحد أو المدخل.

4 – التعريف أو الشرح (Definition): والمقصود به شرح المعنى، أو بيان دلالة الكلمة أيًّا كان نوعها، وعلماء اللغة والمعاجم مُجمعون على أن يكون هذا الشرح أو التعريف واضحًا لا لَبْسَ فيه ولا غموض.

وقد اتّبع مطلوب منهجًا واضحًا في معجمه بعد أن حدّد هدفه وأهمّيته في الدراسات الحديثة، وسنتحدث عن هذا المنهج وأهمّيته في تشكيل هذا المعجم وفق العناصر المذكورة سابقًا، بالإضافة إلى عنصر التوثيق والإحالة الذي يعدّ أحد العناصر المهمّة في المعاجم الحديثة.

(23) خليل، حلمي، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار النهضة العربية، بيروت، 1997م، ص20.

أ – مادة المعجم:

مادة هذا المعجم هي المصطلحات البلاغية التي أنتجها البلاغيون في مراحل البلاغة المختلفة، والمدّة الزمنية لهذه المراحل تمتدُّ من القرن الثالث إلى القرن الثاني عشر الهجريين، ومعنى ذلك أنّ هذا المعجم معنيٌّ بالموروث البلاغيّ القديم في مصادره المعروفة عند الدارسين، وليس له أيّة علاقة بمنجزات العصر الحديث في هذا الجانب.

ورأى مطلوب أنّ المنهج المناسب لتناول هذه المصطلحات هو المنهج التاريخيّ[24] ؛ لأنّه منهجٌ يمكن تطبيقه على البلاغة العربية التي تطوّرت على مدى الأجيال حتّى استقرّت مصطلحاتها عند المتأخّرين كالسّكاكيّ والقزويني وغيرهم.

ومعنى ذلك أنّ مجال هذا المعجم هو المصطلح البلاغيّ فقط، وهو المصطلح المتداوَل عند البلاغيين المعروفين في تاريخ هذا العلم، كما أنّه ذكر بعض المصطلحات النقدية التي تتداخل بين عِلْمَي النقد والبلاغة، ثمّ اتّجه بعد ذلك إلى صناعة معجمٍ للنقد العربيّ القديم[25] ذكر فيه أيضًا تلك المصطلحات المتداخلة بين العِلْمين.

اعتمد مطلوب في معجمه على منهجٍ حديثٍ في تناوُل المصطلحات البلاغية، وهو النّظر إلى المصطلح نفسه كما استقر عند أهل الصناعة البلاغية، دون الاهتمام بما طرأ عليه من زيادات على أصل الكلمة، وكان بدوي طبانة من قبلُ قد استند في تصنيف معجمه الذي أسماه (معجم البلاغة العربية) إلى الترتيب الهجائي، الذي يجرّد الكلمة من حروف الزيادة كما هو الحال في المعاجم اللغوية[26].

(24) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص8. ومصطلحات بلاغية، ص7.
(25) معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2001م.
(26) طبانة، بدوي، معجم البلاغة العربية، منشورات جامعة طرابلس، ص14.

ويبدو أنّ صنيع مطلوب هو الأنسب في مشروع المعجم المتخصّص؛ إذ الغرض منه التعريف بالمصطلح الشائع في العلم الذي يُعقد المعجم لأجله، ولا اعتبار ذا شأن بأصله اللغويّ أو جذره؛ فالاستفهام مثلاً هو المصطلح المقصود، أمّا أصله (فهم) فلا وجود له في هذا المعجم[27].

ج – الترتيب:

ذكر مطلوب أنّه رتّب معجمه على طريقة المُحْدَثِين التي تحقّق التيسير على الباحثين، فقال: "... وبدأتْ حروفُ الهجاء تأخذ سبيلها في الترتيب من غير التفاتٍ إلى أصل مادة المصطلح، أو ارتباط بالمعجم القديم؛ لأنّ في ذلك شيئًا من العسر لا يخدمُ الهدف، ولا يحقّق الغايةَ عند المراجعة السريعة، ولذلك وُضع (الاستفهام) قبل (الإسجال)، و(الارتقاء) قبل (الإرداف)، و(الاعتراض) قبل (الإعجاز)؛ فالأساس هو ترتيب الحروف في المصطلح كما يفعل المعاصرون حين ينسّقون الألفاظ والمصطلحات"[28].

وكثيرٌ من المعاجم المتخصّصة في العصر الحديث تتّبع هذا النهج في الترتيب؛ أي النّظر إلى المصطلح نفسه كما ورد قديمًا وحديثًا؛ لأنّها وَجدت ذلك محقّقًا للغاية التي تسعى إليها، وإدراكها أنّها تتعامل مع المصطلح كوحدة لغوية متكاملة ذات دلالة خاصّة؛ ولذلك يكون وضعها كما هي في السياق المعجميّ أفضل بكثير من تجريدها من حروف الزيادة، ووضعها في مادتها الأصلية[29].

فمعجم مطلوب أكثر سهولةً من غيره في الترتيب والتنظيم، والوصول إلى المصطلح عملية يسيرة لا تُدخل الباحث في متاهات البحث عن الجذور

(27) خالص، وليد محمود، مصطلحات البلاغة العربية بين معجمين، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، عمّان (الأردن)، العدد52، كانون الثاني – حزيران 1997م، ص55.

(28) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص8.

(29) خالص، مصطلحات البلاغة العربية بين معجمين، ص56.

اللّغوية للمصطلحات، بل تمدّه بالمادة كما هي في مصنّفات أهلها من البلاغيين والنقاد.

د – التعريف بالمصطلح:

بيّن مطلوب منهجه في التعريف بالمصطلح وشرحه بصورة واضحة، فبعد ذِكْر المصطلح تأتي العودة إلى المعاجم للوقوف على معناه في اللّغة، ليبدأ بعد ذلك ذكر أسماء المصطلح المختلفة إن كانت له عدّة تسميات، ثمّ تعريف البلاغيين والنقاد وغيرهم للفنّ البلاغيّ، وهو تعريف أخذ من التطوّر التاريخيّ نَسَقَهُ، وقد يكون ذلك التأريخ بعيدًا يمتدّ إلى آخر ما وقفت عنده البلاغة في القرن الثاني عشر للهجرة على يد ابن معصوم المدني (1117ه) صاحب "أنوار الربيع في أنواع البديع". وتأتي أقسام الفنّ بعد ذلك موضَّحة بالأمثلة المقتبسة من الكتاب العزيز وكلام العرب البليغ[30].

فهذا الترتيب المعتمِد على الشرح اللغويّ أولاً، وبيان التسميات الأخرى للمصطلح، والسّرد التاريخيّ لبعض التعريفات الاصطلاحية، وصولاً في الأخير إلى بعض الأمثلة التوضيحية، هو الترتيب السائد في أغلب مواد المعجم، وهو ترتيب متكامل فيه من العناصر التي من شأنها توضيح مفهوم المصطلح عند البلاغيين، ويبدو جهد المؤلّف واضحًا في العنصرين الأخيرين؛ فالسرد التاريخيّ لمفاهيم المصطلح يقتضي نوعًا من الاستقصاء الذي يتبعه جانب آخر يقوم على الاختيار، فليس من مصلحة المؤلّف سرد التعريفات الاصطلاحية جميعها، لأنّه أمرٌ سيثقل كاهل المعجم، وسيخلّ بالمبدإ العام للمعجم وهو الإيجاز الذي يفضله القارئ الحديث.

وأمّا العنصر الأخير – وهو اختيار الشواهد والأمثلة التوضيحية – فهو أمرٌ ذوقيّ، يقوم على اختيار المؤلّف للمثال الذي يراه مناسبًا للإيضاح، ويبدو

(30) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص 8.

حضور المؤلّف واضحًا في هذا العنصر بما يقدّم من تعليقات مهمّة تخدم التعريف بالمصطلح.

ولعلّ من أهمّ شروط التعريف الجيّد: الإيجاز والوضوح، فهل تحقّق هذان الشرطان في هذا المعجم؟.

أمّا الإيجاز فهو أمرٌ مطلوبٌ وضروريّ في مثل هذه المعاجم؛ إذ "تعريفات المعجم ينبغي ألاّ تبدّد الكلمات ولا تَستخدم في الشرح ما يمكن الاستغناء عنه؛ فإنّ فنّ التعريف لا يعتمد فقط على القدرة على التحليل والفهم، ولكن كذلك على القدرة على شرح المعاني بإحكام، مع براعة في الإيجاز"[31]، وبالنظر إلى حجم المادة في هذا المعجم، فيمكننا القول إنّ الإيجاز قد تحقّق في أغلب مواده، فالمادة المعروضة تُعطي في الغالب صورةً واضحةً عن المصطلح، كما هي في مصادرها عند البلاغيين والنقّاد العرب، وأمّا الوضوح فقد تحقّقت شروطه كذلك، ولكن حبّذا لو تدخّل المؤلّف في بعض المواطن، ووضّح المادة العلمية بأسلوبه المُيسّر؛ إذ قد تكون المادة المنقولة من مصادر البلاغيين والنقّاد بحاجة إلى إيضاح وتفسير، كما أنّ مستخدمي هذا المعجم ليسوا جميعًا من أهل الاختصاص في البلاغة العربية.

ومثال ذلك ما كتبه المؤلّف عن مصطلح "الاطراد" ؛ حيث ذكر تعريفه اللّغوي ثمّ ساق تعريف ابن رشيق: "ومن حُسن الصنعة أن تطرد الأسماء من غير كلفة ولا حشو فارغٍ؛ فإنّها إذا اطردت دلّت على قوة طبع الشاعر... كقول الأعشى:

أقيس بن مسعود بن قيس بن خالد وأنت امرؤ ترجو شبابَك وائِلُ"

ثمّ ذكر تعريف المصري الشبيه بالتعريف السابق، ثمّ ذكر قول القرطاجنّي: **"وما كان في أقصى الرتب من ذلك وما يليها من الأوساط فهو**

(31) عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، ص123.

الذي يسمّى الاطراد". وهذا كلام مُبهمٌ يحتاج إلى توضيح؛ ذلك أنّ مصطلح "الاطّراد" عند القرطاجنّي مختلفٌ تمامًا عمّا ذكره ابن رشيق والمصري وغيرهما عن الاطّراد في ذكر الأسماء من غير تكلّف، فهو عنده جزء من عناصر الأسلوب، وقد عرّفه حازم بقوله: هو "التسلسل في الكلام المتعلِّق بعضه ببعض، ولا يُقال إلاّ فيما يَحْسُنُ من ذلك"[32].

وأمّا عن الأمثلة التوضيحية فلها وظائف كثيرة في المعجم، لعلّ من أهمّها دعم المعلومة الواردة في التعريف، ولهذا عدّها كثيرٌ من الدارسين جزءًا مهمًّا من التعريف المعجميّ، وليست مجرّد لواحق أو زوائد تابعة؛ لأنّ "الشواهد لونٌ آخر من التعريف يَعمدُ إليه الباحث بُغية الإيضاح وتقريب المدلول الخاصّ، إذ يوضّح الشاهدُ كيفية استعمال هذا المدلول مُطبّقًا على النصوص"[33]. ولعلّ من أهمّ المواصفات التي تراعيها المعاجم الحديثة في استخدام الأمثلة التوضيحية تأسيسها على الاقتباسات الحيّة والاستعمالات الحقيقية، وقدرة المثال على الكشف عن المعنى الأساسيّ وبعض الملامح الدلالية[34].

وأولى مطلوب أهمّية خاصّة للشواهد والأمثلة في معجمه، وأفاض في استعمالها، على عكس ما صنعه بدوي طبانة في معجمه[35]، ومنهجه العامّ في ذلك هو إيراد تلك الشواهد كما وردت في مصادرها القديمة، مع نقل تعليقات علماء البلاغة بشأنها. ويأتي القرآن الكريم في مقدّمة تلك الشواهد، ثمّ الشعر الحديث، كما كان للحديث الشريف وكلام العرب المنثور حضورٌ في بعض المواطن، التي حرص العلماء السابقون على بيان بلاغتها ومواطن الجمال فيها.

(32) منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت 2007م، ص321.

(33) خالص، مصطلحات البلاغة العربية بين معجمين، ص77.

(34) عمر، أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، ص144، 145.

(35) خالص، مصطلحات البلاغة العربية بين معجمين، ص67.

ويبدو أن مطلوب قد رأى في تلك الشواهد وسيلة مهمّة في إيضاح المصطلح، فكثيرٌ من مصطلحات البلاغة لا يتّضح معناها إلاّ من خلال سَوْق أمثلة توضيحية، و"قد أتاحت هذه الطريقة في معجم مطلوب معرفة ما نقلته تلك المصادر من شواهد، ومدى إضافة اللاحق للسابق، وعدم التقيّد بزمن معيّن تقف عنده"[36]. وتقيّد مؤلّف المعجم بإيراد الأمثلة والشواهد في أغلب مواد المعجم، ما عدا بعض المواطن القليلة التي خلت من أمثلة للإيضاح، كما في مصطلح "التشبيه البليغ" على سبيل المثال.

وقد كان حرص المؤلّف على اختيار الأمثلة الواضحة، وقد أجاز لنفسه التصرّف في بعض الأمثلة بالحذف والاختصار؛ لأنّ الاقتباسات قد تحتاج إلى توضيح وشرح، ولذا على المؤلّف التدخّل في مثل هذه الحالة.

هـ – التوثيق والإحالة:

نصوص هذا المعجم موثّقة توثيقًا جيّدًا، وهذا الإجراء العلمي مهمّ في هذه الصناعة؛ لأنّ المعجم هو بمثابة المفتاح الذي يقودنا إلى معرفة المصطلح في مصادره المختلفة، التي يمكن الرجوع إليها والإفادة منها، ويبدو أنّ المنهج التاريخيّ الذي انتهجه المؤلّف في معجمه، قد ألجأه إلى ذكر أسماء البلاغيين والنقّاد والإشارة إلى مصنّفاتهم التي حفلت بهذه المصطلحات، فكان لا بدّ في هذه الحالة من التوثيق الكامل لتلك المصادر.

وقد انتظم التوثيق والإحالة المعجم كلّه، ثمّ صنع في آخره فهرسًا شاملاً لمصادره التي اعتمد عليها، يحوي معلومات تفصيلية عن المصدر من حيث العنوان، والمؤلّف، والمحقّق، ومكان الطبع وسنته[37].

إنّ التوثيق العلميّ للنصوص المنقولة قد خدم هذا المعجم؛ ذلك أنّ صناعة المعجم مثلما أنّها فنّ ومهارة ذاتية، هي كذلك عملٌ علميّ موثّق، يتيح للقارئ فرصة الإفادة من المعجم نفسِه، وفرصة الإفادة من مصادره المتنوعة،

(36) نفسه، ص78.

(37) نفسه، ص78، 79.

ويبدو أنّ معجم مطلوب قد وفّق أيما توفيق في هذا النهج، فهو لا ينقل نصًّا إلاّ وأشار إلى مصدره، على عكس "معجم البلاغة العربية" لبدوي طبانة، الذي لم يهتم كثيرًا بهذا الجانب الضروري في مثل هذه المعاجم المتخصّصة.

2. مآخذ وملحوظات على المنهج

تقوم صناعة المعاجم في العصر الحاضر على الجهود المؤسّسية؛ بحيث يشترك عددٌ من المتخصّصين في إنتاج معجمٍ ما، وتتكامل الجهود البشرية مع الإمكانيات المادية والتقنية الهائلة في مثل هذا الإنجاز، وتُثمر تلك الجهود والإمكانيات عن عملٍ متقنٍ في وقت مناسبٍ يثير الإعجاب، ويجلب الاحترام. وأمّا الجهود الفردية فقد تشوبها بعض الأخطاء، فضلاً عن أنّها تأخذ من الوقت والجهد الشيء الكثير، وقد ذكر مؤلّف هذا المعجم أنّ المدة الزمنية التي قضاها في إنجاز هذا العمل كانت عشرة أعوام[38]، ولو أُسند هذا العمل إلى جماعة أو مؤسّسة لكان الأمر مختلفًا.

وعلى الرغم من الجهد الفردي المبذول في هذا العمل، وسعي المؤلّف إلى الإجادة في المنهج، والإتقان في العرض، فهناك ملحوظات ومآخذ بشأن هذا المعجم، يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

أ - التكـــرار:

إشكالية تعدّد المصطلح البلاغيّ عند البلاغيين والنقاد القدماء تجعل المؤلّف في حيرة في أمره، فهل يجعل لكلِّ مصطلح مدخلاً خاصًا به، أو يسوق المصطلحات ذات المدلول الواحد في بابٍ واحدٍ؟، ويبدو أنّ المؤلّف قد فضّل الطريقة الأولى، وقد نتج عن ذلك تكرارٌ ظَهَر في مائة موضع ونيّف[39].

(38) معجم المصطلحات البلاغية وتطوّرها، ص10.

(39) خالص، البلاغة العربية بين معجمين، ص61.

ومثال ذلك: ما ذكره المؤلّف عن مصطلح "التضاد"، حيث قال: "والتضاد: هو التطبيق والتكافؤ والطباق والمطابقة والمقاسمة"[40]. ثمّ أفرد لبقية المصطلحات مداخل خاصّة، وأشار اختصارًا إلى أنّ بابها هو "التضاد"، ولكن عند حديثه عن مصطلح "التكافؤ" أشار كذلك إلى أنّه هو التضاد والتطبيق والطباق والمطابقة، ثمّ ذكر أقوال بعض العلماء عنه مع أمثلة توضيحية[41]، والمُلاحَظ أنّه تحدّث عن "التكافؤ" في باب "التضاد" أيضًا، وكان الأولى الاكتفاء بما ذكره، وتجاوز التكرار الذي قد يسبّب اللَّبْس عند القارئ.

والذين ينتقدون هذا النهج يَرون أنّه كان من الممكن وضع هذا المصطلح الجديد (التكافؤ) في الموضع الذي بُحث فيه المصطلح الأوّل (التضاد) مع الشرح والتوضيح، دون إفراد مدخل آخر جديد، فهذا التكرار قد جعل تلك المصطلحات كأنّها مصطلحات جديدة، وهي في حقيقة الأمر تسمية أخرى لمصطلح قد سبق[42].

والذي يبدو لنا أنّ تخصيص المصطلحات المترادفة ذات المدلول الواحد في مداخل خاصّة بها أمرٌ له فائدة عند صانع المعجم، وهي في الإشارة إلى جميع المصطلحات البلاغية المعروفة عند علماء البلاغة، وتيسير سُبل الوصول إليها، فمثلاً كان يمكن للمؤلّف أن يضع مصطلح "التكافؤ" مع مصطلح "الطباق"، ولكن هَبْ أنّ أحد الباحثين قرأ في مصدرٍ ما عن "التكافؤ" وأراد معرفة معنى هذا المصطلح، فكيف يمكنه الوصول إليه وهو لا يعرف أنّه في باب "التضاد" أو "الطباق"؟.

فيبدو أنّ صانع المعجم قد وضع أمام عينيه هذه الفائدة، فأراد تحقيقها في هذا المعجم من أجل التيسير على الباحثين، وأمّا التكرار الذي يمكن أن يُعاب عليه، فهو في شرح المصطلح مرّة أخرى.

(40) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص367.

(41) نفسه، ص410.

(42) خالص، مصطلحات البلاغة العربية بين معجمين، ص61.

ب- المصطلح المتداخل:

المصطلح المتداخل: هو ذلك المصطلح الذي دخل المعجم البلاغيّ ولكنّه ليس من مصطلحات البلاغة، وقد أحصى وليد خالص ثلاثمائة وثمانية عشر (318) مصطلحًا تداخلت في معجمه هذا مع معجمه الآخر (معجم مصطلحات النقد العربي القديم)[43].

ومثل هذا المصطلح الذي يكون متداخلاً بين فنون البلاغة والأدب والنقد والعروض، يجعل المؤلّف في حيرة من أمره، فهل يسوقه تفاديًا لمأخذ النقص الذي قد يُـلام عليه، أو يتجاهله تحقيقًا لخصوصية المصطلح البلاغي، ويبدو أنّ المؤلّف قد فضّل الحلّ الأوّل، وقد فعل الأمر نفسه في معجمه الآخر الخاص بالنقد فقال:"كما لم يكن بدّ من التعرّض لبعض مصطلحات العروض الكبيرة وبعض عيوب القافية لصلتها بنقد الشعر، ومن الوقوف عند مصطلحات الأدب لإكمال الصورة، ومن ذكر ما جاء في معجم المصطلحات البلاغية وتطورها لأنّها مشتركة بين الفنين، ولا يصحّ إغفالها"[44]. وتعليل هذا الصنيع هو أنّ ملاحظة "البدايات ورصد التطوّر هو الذي دعا إلى ذلك التداخل، وهو ليس اعتداءً على رسوم البلاغة وحدودها بالمعنى الدقيق حين ننظر بعين نافذة إلى تشابك علوم العربية، واستفادة الواحدة من الأخرى"[45].

ومن بين المصطلحات المتداخلة بين المعجمين: الائتلاف، والابتداء، والإيهام، واتّساق البناء، والرمز، والمذهب الكلاميّ، وغيرها. والمصادر القديمة التي تداخلت فيها هذه المصطلحات، لم تكن تقيم حدودًا فاصلة بين هذه المصطلحات؛ ذلك أنّ البلاغة قد تأسّست في أصولها الأولى على منجزات النقد

(43) نفسه، ص64.

(44) انظر: مقدمة معجم مصطلحات النقد العربي القديم، ص رقم: ز.

(45) خالص، مصطلحات البلاغة العربية بين معجمين، ص66.

الأدبي، كما أنّ الناقد الأدبي يستثمر كثيرًا معطيات البلاغة في نقده، ويوظّف إنجازاتها في الكشف عن مواطن الجمال في النصّ الأدبيّ.

لقد كانت العلاقة قويّةً بين البلاغة والنقد الأدبيّ القديم، بل لقد كان للبلاغة فضل على النقد الأدبيّ، يظهر ذلك في كتب الموازنة والوساطة وأشباههما مما لم يَعُد التفريق ممكنًا فيها بين ما هو نقديّ وما هو بلاغيّ[46].

وقد انتهج بدوي طبانة هذا النهج – أيضًا – في معجمه، وقد وجّه إليه عبده قليقلة نقدًا لاذعًا، منتهيًا إلى أنّ الكثير من تلك المصطلحات حشو لا علاقة له بالبلاغة[47]. وفي هذا الرأي – على جرأته – بعضٌ من الغلوّ والتحامل، إذ لا يستطيع أي باحث أن يضع حدودًا فاصلة دقيقة بين المصطلح البلاغيّ والمصطلح النقديّ، فحازم القرطاجنّي – مثلاً – ساق الكثير من مصطلحات الأدب والنقد والعروض وهو يتحدّث عن البلاغة، فهذه المصطلحات تصنّف في النقد الأدبيّ من جهة وفي البلاغة من جهة أخرى. ويبدو أنَّ المعجم النقديّ الحديث هو الكفيل بحلّ هذا الإشكال من خلال نظرة شاملة تجمع الفنّين: البلاغة والنقد، وتوظّف مصطلحاتها في خدمة النصّ[48]؛ وفي ذلك سدّ للفجوة (المصطنعة) بين مصطلحات البلاغة والنقد العربي القديم، وتوجيه النظر إلى استثمار تلك المصطلحات بعقلية تكاملية تزيد من فاعليتها على تحليل النصوص، وتراها كلاًّ واحدًا ملتحمًا، الغاية منه مُقاربة النصوص، لا التَرف العقلي المضلّل[49].

(46) المبارك، مازن، البلاغة والنقد بين الاتصال والانفصال، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، العدد 16، دبي 1998م، ص112.

(47) معجم البلاغة العربية نقد ونقض، ط1 دار الفكر العربي، القاهرة، 1991م، ص8.

(48) خالص، مصطلحات البلاغة العربية بين معجمين، ص66

(49) نفسه، ص86.

ج- المصطلح المركّب:

المصطلح المركّب هو الذي يتركّب من كلمتين أو أكثر تركيبًا بالإضافة، أو الصفة، أو العطف، أو التقييد بمتعلّق، وقد قدّم محمد الصامل دراسة مستفيضة عن هذا النوع من المصطلحات في معجم مطلوب[50]، وقسّمها إلى قسمين: مصطلحات ثنائية: أي تلك المكوّنة من كلمتين، ومصطلحات مكوّنة من أكثر من كلمتين، وفي الجدول الآتي بيان إحصائي يوضّح حجم تلك المصطلحات في المعجم.

المصطلحات الثنائية		
نوع المصطلح	**أمثلة**	**عددها في المعجم**
المصطلحات المضافة	براعة الاستهلال، تجنيس الإشارة...	230
المصطلحات الموصوفة	الاستعارة العنادية، التجنيس التام...	213
المصطلحات المقيّدة بمتعلّق	الإطناب بالاعتراض، الأمر للتأديب...	62
المصطلحات المتعاطفة	التعريف والتنكير، الفصل والوصل....	30
المصطلحات المركّبة من أكثر من كلمتين		
المركّبة من ثلاث كلمات	إثبات الشيء للشيء، اختلاف صيغ الكلام...	65
المركّبة من أربع كلمات	ائتلاف اللفظ مع الوزن، الإضمار على شريطة التفسير..	55

(50) الصامل، قضايا المصطلح البلاغي، ص52-61.

المركّبة من خمس كلمات	إبراز الكلام في صورة المستحيل	7
المركّبة من ثماني كلمات	استعارة المحسوس للمحسوس بما بعضه حسّي وبعضه عقلي	1

وإشكالية المصطلح الثنائيّ هي في إفراد مداخل خاصّة لبعض المصطلحات التي يمكن تصنيفها ضمن المصطلح المفرد الأساسي، فمثلاً مصطلح (الاستعارة الترشيحية) الذي خُصّص له مدخل خاص هو أحد أنواع الاستعارة، فلماذا لم يصنّف مع المصطلح المفرد (الاستعارة) في باب واحد من أجل تحقيق مبدإ الاختصار، والتقليل ما أمكن من المداخل. وقد يظهر هذا الأمر بصورة أفضل في مصطلح (الاستفهام) الذي ذكره المؤلّف بعده عبارات أخرى لأنواع الاستفهام مثل: (استفهام التجاهل) و(استفهام التحقير)... فذكر من ذلك أربعين (40) مصطلحًا هي في حقيقة الأمر معانٍ يفيدها أسلوب الاستفهام.

وأمّا إشكالية المصطلح المركّب من أكثر من كلمتين، فالذي يظهر هو أنّ هذا النوع الذي أُدرج ضمن المصطلحات إنّما هو في أصله عنوانات حوّلها جامعو المصطلحات إلى مصطلحات[51]؛ فهي عبارات وصفية أو توضيحية ساقها علماء البلاغة في سياق تقسيماتهم للمصطلحات، ولا تعبّر عن حقيقة المصطلح؛ لأنّها تابعة في الأساس لمصطلح أصليّ، فمثلًا: مصطلح (ائتلاف اللفظ مع الوزن) الذي ذكره قدامة بن جعفر[52]، يمكن أن إدراجه تحت باب (الائتلاف)، الذي سيشمل بقية أنواع الائتلاف الأخرى.

(51) الصامل، قضايا المصطلح البلاغي، ص59.

(52) نقد الشعر، تحقيق كمال مصطفى، القاهرة، 1963م، ص190.

د – ذكر أوصاف عامّة:

يلاحظ أنّ هذا المعجم قد اشتمل على يمكن وصفه بأنّه "أوصاف عامّة" ليست مختصة بأسلوب مميّز يجعلها مصطلحات محدّدة المفهوم[53].

ومن ذلك "اتّساق النَّظْم"، وقد عقّب أحمد مطلوب بعد ذكر هذا المصطلح بقوله: "ومعظم الشعر يتّصف باتّساق النَّظم، ولا يخرج منه إلاّ وقع في عيب وضرورة"[54]. و"اتّساق النَّظم"، مكوّن من مصطلحين هما: "الاتّساق" و"النّظم"، واجتماعهما معًا هو وصفٌ لحالة تعبيرية تتحقّق فيها جماليات التعبير البلاغيّ.

ومن ذلك أيضًا "كشف المعنى"، وقد ذكر في شرحه "وهو كشف الثاني معنى الأوّل وإبرازه إذا كان فيه شيءٌ من الخفاء، وهو "الكشف" وقد تقدّم"[55]. وهذا ليس مصطلحًا محدّدًا لأنّه وصفٌ تابعٌ لمصطلح "الكشف". وكان الأولى عدم الإشارة إليه في مصطلح منفصل. ومن ذلك أيضًا "كثرة التكرار"[56]، وهو وصف لمصطلح "التكرار".

وذكر الصامل أنّ من تلك الأوصاف العامّة الائتلاف: وهو وصف عام، تمَّ تخصيصه في مصطلحات أخرى بوصفه باللفظ والمعنى والوزن، وذكر أيضًا من تلك الأوصاف العامّة: (الالتئام) و(التلاؤم) و(التهذيب)[57].

وأمّا ما ذكره بشأن "التلاؤم" و"الائتلاف" و"الالتئام" فهي مصطلحات مهمّة وليست مجرّد أوصاف، وهي تمثّل في نظرنا المصطلح الذي يعبّر عن تلاحم

(53) الصامل، قضايا المصطلح البلاغي، ص39.
(54) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص30.
(55) نفسه، ص566.
(56) نفسه، ص565.
(57) قضايا المصطلح البلاغي، ص39.

النصّ، وقد كان علماء البلاغة والنقد السابقون يدركون أهمّية الترابط بين أجزاء النصّ الواحد، واستخدموا لذلك مصطلحات كثيرة، تدلّ على إدراكهم لوحدة النصّ الفنّية[58].

وأمّا مصطلح "التهذيب" فقد ذكره بعض علماء البلاغة، وعرّفه المصري بقوله"وصفٌ يعمُّ كلّ كلام منقّح محرّر"[59]، فصورة هذا المصطلح واضحة في أذهانهم؛ لأنّه يعبّر عن عمليّة المراجعة الفكرية للكلام، حتّى تتحقّق فيه شروط النَّظم الجيّد؛ ولذلك كان ذكره مناسبًا لمنهج المؤلّف في الرصد التاريخيّ للمصطلح البلاغيّ.

هـ – النقص:

لعلّ الحجم الكبير للمادة التي شملها هذا المعجم يجعلنا نطمئنّ إلى أنّه معجم شاملٌ لجلّ مصطلحات البلاغة عند القدماء، ولكن هل هناك مصطلحات أخرى مهمّة لم يتناولها هذا المعجم؟. وإذا كان الجواب بالإيجاب فهذا سيجعل مأخذ النقص في هذا المعجم واردًا، وهو في تقديرنا أمرٌ طبيعي يعود إلى اجتهاد المؤلّف ونظرته إلى بعض المصطلحات، التي ربّما – في رأيه – لم تتحقّق فيها الشروط والمعايير الاصطلاحية كما هو الحال في بقية المصطلحات.

وسنشير في هذا العرض الموجز إلى بعض من المصطلحات التي أهملها هذا المعجم، منها مصطلح **"القرينة"**، الذي كثر تداوله بين علماء البلاغة، بل إنّ باب المجاز كلّه مقرون بالقرينة قال العلوي:"المجازات لا تنفكُّ عن القرائن الحالية والمقالية"[60]، وقد أشار علماء البلاغة إلى مفهومها، وحدّدوا

(58) خطابي، محمد، لسانيات النصّ مدخل إلى انسجام الخطاب، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2006م، ص161

(59) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تحقيق حفني شرف، القاهرة، 1383هـ، ص404.

(60) الطراز المتضمّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت)، ج1، ص86.

أنواعها[61]، وساقوا أمثلة على ذلك، وقد سمّاها الإمام عبد القاهر الجرجاني "الدليل" حين قال: "اعلم أنّ الاسم إذا قُصد إجراؤه على غير ما هو له لمشابهة بينهما، كان ذلك على ما مضى من الوجهين: أحدهما أن تسقط ذكر المشبه من البَيْنِ، حتى لا يعلم من ظاهر الحال أنّك أردته، وذلك أن تقول:"عَنَتْ لنا ظبيةٌ"، وأنت تريد امرأة، و"وردنا بحرًا"، وأنت تريد الممدوح، فأنت في هذا النحو من الكلام إنّما تعرف أنّ المتكلّم لم يرد ما الاسم موضوعٌ له في أصل اللغةِ، **بدليل** الحال، أو إفصاح المقال بعد السؤال، أو بفحوى الكلام وما يتلوه من الأوصاف"[62].

وقد أشار حازم القرطاجنّي – في حديثه عن الغموض أو اللَّبْس الذي يكون في الشعر – إلى مفهوم القرينة فقال: هي"أن **يقرِنَ** (أي الشاعر) ذلك المعنى بما يناسبه ويقرب منه من المعاني الجلية، ليكون في ذلك **دليلٌ** على ما انبهَمَ من ذلك المعنى، إذ قد يستدلّ على المعنى بما يجاوره من المعاني وينبّه بعضُها على بعض"[63].

ومن تلك المصطلحات أيضًا: مصطلح **"الأسلوب"**، وهو مصطلح متداخل بين النقد والبلاغة، وقد تداوله البلاغيون، ومن أشهرهم عبد القاهر الجرجاني الذي قال عنه: "الأسلوبُ الضربُ مِنَ النَّظمِ والطريقةُ فيه – فيعمدَ شاعرٌ آخرُ إلى ذلك الأسلوبِ فيجيءَ به في شعره، فيشبَّهُ بِمَنْ يقطَعُ مِن أديمهِ نعلاً على مثال نعلٍ قد قَطعها صاحبُها، فيقال: قدِ احْتذى على مثالِه"[64]. وقال حازم القرطاجنّي في تعريف الأسلوب: "الأسلوب هيئة تحصلُ عن التأليفات

(61) انظر: القزويني، الخطيب، تلخيص المفتاح، تحقيق ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، 2002م، ص 52.

(62) أسرار البلاغة، تحقيق محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، 1991م، ص 320.

(63) منهاج البلغاء، ص178.

(64) دلائل الإعجاز، تحقيق محمود شاكر، ط2 مكتبة الخانجي، القاهرة 1989م، ص468، 469.

المعنويّة، وإنّ النَّظم هيئة تحصل عن التأليفات اللفظية، وإنّ الأسلوب في المعاني بإزاء النَّظم في الألفاظ"[65].

ولعلّ من المصطلحات التي لم يلتفت إليها المؤلّف بعض المصطلحات التي وردت في كتاب "المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع" للسجلماسي، ومنها: مصطلح "العدول"، و"الإطلاق"، و"الانتهاك"، و"الاحترام"، و"المزايلة"، و"المظاهرة"، و"المزايلة"، و"الانفتال"، وغيرها... ويرى محقّق هذا الكتاب أنّ المصطلح عند السجلماسي يمتاز بخاصية التحديد العلميّ والدقّة المتناهية في مفهومه[66].

و- المنهج التاريخيّ:

ارتضى المؤلّف اتّباع المنهج التاريخيّ في معجمه، وبيّن محاسنه في مثل هذا العمل، وهو منهجٌ ضروريٌّ في تتبّع التطوّر الدلاليّ للمصطلح عبر مراحل البلاغة المختلفة كما ذُكر في السابق، ومن شأنه تقديم صورة واضحة عنه عند أبرز البلاغيين الذين كان لهم شأن في خدمة المصطلح من حيث الحدّ والاستدلال، والشرح والتمثيل.

ولكنّ هذا المنهج – على أهمّيته – قد فرض نوعًا من التكرار في سرد المعلومات، وذلك حين يذكر المصطلح التعريف نفسه، أو ما يقرب منه عند أكثر من بلاغيّ، دون أن نلحظ إضافات واضحة تجعل من ذكره ضرورة، ويظهر هذا في بعض المواطن من هذا المعجم.

ومثال ذلك ما ذكره عن مصطلح "الإرداف" الذي عرّفه قدامة بن جعفر بقوله: "هو أن يريد الشاعر دلالة على معنى من المعاني فلا يأتي باللفظ الدّال على

(65) منهاج البلغاء، ص363.

(66) المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، تحقيق علال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط، 1980م، ص114.

ذلك المعنى، بل بلفظ يدلّ على معنىً هو ردفه وتابع له". ثمّ ذكر المؤلّف تعريفات أخرى مرادفة لهذا التعريف كما هو الحال عند العسكري، وابن سنان، والتبريزي، وابن الأثير[67].

فملاحظة التطوّر التاريخيّ للمصطلح لا يعني السرد المكرّر للمعلومات، بل ينبغي ملاحظة الإضافات التي حدثت بالفعل، مع الاهتمام بالجوانب المضيئة فحسب؛ إذ إنّ القدرة على الانتقاء يجب أن تكون عالية، وذات حساسية مفرطة[68]. والمؤمّل في المعاجم الجديدة للبلاغة "الاقتصار على مصطلح واحدٍ للمفهوم، بحيث يُساق ذلك المصطلح بتنظيره وتطبيقه، ويُشار إلى الترادف إشارة مقتضبة"[69]، وبذلك نتجاوز هذا الإشكال المُشار إليه في السابق.

(5) المصطلح البلاغي وآفاقه في المعاجم المستقبلية

بعد هذا العرض التقويمي لمعجم بلاغي ما يزال مرجعًا مهمًّا لدى الباحثين في ظلّ أزمة الصناعة المعجمية في عصرنا الحاضر، وهي أزمة مرتبطة بالوضع الحضاري للأمّة ككلّ، حيث طغى جانب الأعمال الفردية على الجماعية، والسؤال الذي قد يتبادر الآن: هل سيحتفظ هذا المعجم بمرجعيته في المستقبل؟، وهل نحن بحاجة مُلحّة إلى معجم آخر يرفده، ويتجاوز عثراته، ويحقّق حاجة الدارسين إلى الجمع بين القديم والجديد، في ظلّ تطوّر علوم اللسانيات والأسلوبيات الحديثة؟، التي أصبح بعض من أصحابها ينظرون بازدراء إلى إنجازات البلاغة، ويرى أنّها فقدت شرعيتها في دراسة النصّ اللغويّ والأدبيّ في ظلّ مقاربات أكثر تجديدًا وحداثةً.

(67) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص54.

(68) خالص، مصطلحات البلاغة العربية بين معجمين، ص83.

(69) نفسه، ص86.

إنّ التطوّر المستمر للصناعة المعجميّة يفرض التجديد الدائم، ولذلك لا بدّ من السعي إلى تحقيق إنجازات جديدة في هذا الجانب، ولكن قبل سرد بعض المقترحات في هذا الجانب لا بدّ لنا أن نشير إلى أمرين:

1 – إنّ من أهمّ معايير الجودة في المعجم الحديث وجود تصوّر واضح عن جدوى هذا المعجم والفئة التي يستهدفها؛ فالاتجاه السائد في العصر الراهن هو التوجّه نحو التخصّص الدقيق في كلّ شيء، والقيام بالعمل الجماعي الذي يحقّق شروط الجودة والإتقان فضلاً عن اختصار الجهود والأوقات، ولذلك كان لزامًا على العاملين في هذه الصناعة المعجمية الإفادة من التجارب الناجحة، والسعي إلى الجمع بين منجزات الموروث القديم، ومعطيات العصر، وذلك بالتوجّه إلى "نخل معاجم المصطلحات الحديثة، وهي ليست بكثيرة، ومحاولة معرفة نقاط الالتقاء بينها وبين المصطلحات العربية القديمة، ورصد الجديد الذي قدمته مستفيدة من المناهج الحديثة، كي تتضح الصورة، فيبقى القديم النافع، ويمزج بالجديد النافع أيضًا، ويُهمل ما عدا هذين، ممّا هو داخلٌ في التفريع والتحديد، والبُعد عن تحليل العمل الأدبي"[70].

2 – لا بدّ أن ينظر المعجمُ الجديدُ إلى البلاغة العربية نظرة احترام، وأنّها قادرة على الاستمرار والعطاء في ظلّ المعطيات اللغوية الجديدة، وعليه تحقيق شروط الجودة في العرض، والعناية بالدقّة والوضوح، وإغفال التحديدات المعقّدة، والتقسيمات الكثيرة، والمباحث الفلسفية التي انتشرت في كتابات البلاغيين المتأخّرين.

وقد قُدّمت مقترحات جادّة بشأن المعجم الجديد، لعلّ أبرزها دراسة وليد خالص[71]، التي اقترحت معجمًا بديلاً للمعجم الحالي موسومًا بـ"معجم المصطلحات الأدبية العربية"، ويقسّم إلى معجمين مختصين: المعجم الأول الذي

(70) نفسه، ص86.

(71) مصطلحات البلاغة العربية بين معجمين، ص 87، 88.

يستند إلى المعاجم الثلاثة المعروفة: معجم البلاغة العربية لبدوي طبانة، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطوّرها، ومعجم مصطلحات النقد العربي القديم لأحمد مطلوب، ويكون باستخلاص المادة البلاغيّة والنقديّة منها، وتقديم صورة عن المصطلح البلاغيّ النقديّ بثوبه العربيّ الصرف، وتجنّب المآخذ التي أُشير إليها في السابق، وهو معجم صغير، غايته الرصد والشرح الموجز، وهدفه دارسو اللّغة العربيّة، والمشتغلون بعلومها على اختلاف أصنافهم.

وأمّا المعجم الثاني فيتمثّل في إنتاج معجم يقوم على المزاوجة بين مصطلحات المعجم الصغير وما اصطنعته المناهج الحديثة من مصطلحات، ويجب أن يتّسم بالوضوح والدقّة في شرح المصطلح، مع وضعه اسمه بإحدى اللّغات الأجنبيّة: الإنجليزيّة أو الفرنسيّة. وسيؤدّي هذا المعجم أهدافًا كثيرة لعلّ أبرزها ربط القديم بالجديد، مع محاولة الاستقرار على المصطلح الواحد. وأمّا عن الفئة المستفيدة من المعجم فستكون واسعة، وتشمل كلّ قارئ مهتمّ بالاطّلاع على التراث العربي الحافل، والإفادة من المناهج الحديثة على حدٍّ سواء، ولن تقف حدود هذا المعجم عند قارئ الأدب وحده.

خاتمة:

خَلُص البحث إلى النتائج الآتية:

(1) أدّى تباين مناهج البلاغيين في النظر إلى مسائل البلاغة المتنوّعة إلى إنتاج الكثير من المصطلحات للدلالة على تلك المسائل، وكانت المنافسة العلميّة والرغبة في الإضافة، والحرص الشديد على اتّباع منهج التفريع والتقسيم هي أبرز الأسباب التي أدّت إلى هذه الظاهرة.

(2) تُعَدّ إشكالية التصنيف والترتيب من أهمّ الإشكاليات التي تواجه صانعي المعجم البلاغيّ؛ حيث يَجد الباحث عناءً كبيرًا في الجمع والاستقراء من كتب التراث، ويبدو أنّ الترتيب الألفبائيّ الذي ترتّب بمقتضاه المادة الاصطلاحية حسب حروف الهجاء، هو الترتيب المناسب الذي ارتآه الباحثون لتناول تلك المادة الاصطلاحيّة الكثيرة، وحظيت البلاغة العربية بنصيب لا بأس به من تلك المعاجم، أبرزها معجما طبانة ومطلوب.

(3) المنهج التاريخيّ عند مطلوب هو المنهج المناسب لتناول هذه المصطلحات ، كما أنّ ترتيبه على الترتيب الألفبائيّ جعله أكثر سهولة من غيره في الترتيب والتنظيم، وقد مكّنت القارئ من الوصول إلى المصطلح بسهولة ويُسر، ولم تُدخله في متاهات البحث عن الجذور اللغويّة للمصطلحات، بل تمدّه بالمادّة كما هي في مصنّفات أهلها من البلاغيين والنقّاد.

(4) أُخذَ على معجم مطلوب بعض المآخذ، التي يُمكن إجمالها في التكرار في شرح المصطلح، والمصطلح المتداخل بين البلاغة وغيرها من العلوم، والمصطلح المركّب، وذكر الأوصاف العامّة بوصفها مصطلحات، والنقص في تناول بعض المصطلحات، والمنهج التاريخيّ الذي فرض نوعًا من التكرار في سرد المعلومات.

(5) إنّ تجاوز العيوب التي وقعت فيها المعاجم السابقة، سيؤدّي إلى التطوير المرتقب، والتقليل ما أمكن من الإشكاليات التي تعترض الفئات المستفيدة من المعجم، والذي نقترحه في هذه الدراسة فهو إنتاج نوعين من المعاجم، على النحو الآتي:

النوع الأوّل: وهو شبيه بالمعجم الأول الذي اقترحه وليد خالص، ويمكن تسميته بـ"معجم المصطلحات البلاغية والنقدية القديمة"، وهو معجم هدفه تقديم صورة موجزة عن المصطلح البلاغيّ والنقديّ القديم، وألاّ يكون هدفه السرد التاريخيّ بقدر ما يكون بيان أبرز المنجزات في الجانب، وينبغي أن يكون جامعًا بين الشرح الموجز والسهولة والوضوح؛ لأنّ الفئة المستفيدة منه ستكون المهتمين باللّغة العربيّة وعلومها.

النوع الثاني: وهو "معجم البلاغة والأسلوبية"، وهو معجم حديث هدفه الجمع بين مصطلحات البلاغة ومصطلحات الأسلوبية في معجم واحدٍ، وسيكون لهذا المعجم أهمّية كبيرة؛ لأنّه سوف يجمع بين علمين بينهما وشائج قربى، وسيكون مهمًّا لدى المتخصّصين في اللغة العربية، والذين لديهم اهتمامات بعلوم اللّغة الحديثة، كما أنّه سيُعنى بسوق المصطلحات مترجمة إلى اللّغة الإنجليزيّة أو الفرنسيّة، مع التوثيق الكامل للمعلومات الواردة فيه.

المصادر والمراجع:

1 – الجرجاني عبد القاهر، **أسرار البلاغة**، تحقيق محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، 1991م.

2 – الجرجاني عبد القاهر، **دلائل الإعجاز**، تحقيق محمود شاكر، ط2 مكتبة الخانجي، القاهرة، 1989م.

3 – جعنيد عبد الرزاق، **المصطلح النقدي قضايا وإشكاليات**، عالم الكتب الحديث، إربد (الأردن) 2011م.

4 – خالص وليد محمود، **مصطلحات البلاغة بين معجمين**، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، عمّان (الأردن)، العدد52، كانون الثاني – حزيران 1997م.

5 – خطابي محمد، **لسانيات النصّ مدخل إلى انسجام الخطاب**، ط2 المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2006م.

6 – ابن خلدون عبد الرحمن، **مقدمة ابن خلدون**، ط5 دار القلم، بيروت، 1994م.

7 – خليل حلمي، **مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي**، دار النهضة العربية، بيروت، 1997م.

8 – السامرائي إبراهيم، **في الصناعة المعجمية**، دار الفكر، عمّان (الأردن)، 1998م.

9 – السجلماسي أبو محمد القاسم، **المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع**، تحقيق علال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط، 1980م.

10 – الصامل محمد علي، **قضايا المصطلح البلاغي**، ط1 دار كنوز إشبيليا، الرياض، 2007م.

11 – صلاح فضل، **علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته**، دار الشروق، القاهرة، 1998م.

12 – طبانة بدوي، **معجم البلاغة العربية**، دار المنارة جدّة، دار الرفاعي الرياض، 1988م.

13 – ظاظا حسن، **كلام العرب**، دار المعارف، القاهرة، 1971م.

14 – العلوي يحيى بن حمزة، **الطراز المتضمّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت).

15 – عمر أحمد مختار، **صناعة المعجم الحديث**، عالم الكتب، القاهرة، 1998م.

16 – القاسمي علي، **علم اللغة وصناعة المعجم**، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض، 1991م.

17 – قدامة بن جعفر، **نقد الشعر**، تحقيق كمال مصطفى، القاهرة، 1963م.

18 – القرطاجنّي حازم، **منهاج البلغاء وسراج الأدباء**، تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، ط4 دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007م.

19 – القزويني الخطيب، **تلخيص المفتاح**، تحقيق ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، 2002م.

20 – قليقلة عبده، **معجم البلاغة العربية نقد ونقض**، ط1 دار الفكر العربي، القاهرة، 1991م.

21 – قنيبي حامد صادق، **المعاجم والمصطلحات**، الدار السعودية، جدّة، 2000م

22 – المبارك مازن، **البلاغة والنقد بين الاتصال والانفصال**، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، العدد 16، دبي، 1998م.

23 – المسدي عبد السلام، **صياغة المصطلح وأسسها النظرية**، سلسلة بحوث ودراسات، بيت الحكمة قرطاج، تونس.

24 – المسدي عبد السلام، **قاموس اللسانيات**، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984م.

25 – مطلوب أحمد، **مصطلحات بلاغية**، ط1 مطبعة العاني، بغداد، 1972م.

26 – مطلوب أحمد، **معجم المصطلحات البلاغية وتطورها**، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2000م.

27 – مطلوب أحمد، **معجم مصطلحات النقد العربي القديم**، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2001م.